

الف أ. د. عبد الزهرة علي الجنباني التدريسي في قسم الجغرافية كلية التربية للعلوم الإنسانية &nbps; كتابا بعنوان (صناعة الزيوت النباتية الغذائية في العراق) ، ن صناعة الزيوت النباتية الغذائية في العراق تعنى بإنتاج الزيوت الصلبة والسائلة التي تدخل في غذاء الانسان . وأهم مصادر ها في العالم: فول الصويا وزيت النخيل، وجوز الهند ، عباد الشمس ، وبذور القطن ، وفستق الحقل ، والزيتون والسمنسم . فمنها يأتي نحو 95% من مجمل الانتاج الاجمالي من هذه الزيوت الا ان اهمية هذه المصادر تختلف من بلد لآخر تبعاً لأحوال الجغرافية وبخاصة المناخ. عرفت صناعة الزيوت النباتية الغذائية

واستعملت هذه الزيوت في العالم منذ القدم ، لكن انتاجها واستهلاكها شهد تطور ملحوظاً نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعد ان استحدثت عمليات استخلاص الزيت بالاذابة ، وابتكرت طرق عديدة لتصفية الزيوت الخام . وفي العراق تعود النشأة الحديثة لها عام 1940 &nbps; حينما انشيء اول مصنع لانتاجها بطاقات قليلة . ومع تزايد

عجز المصادر الحيوانية عن مواكبة الطلب المحلي على هذه الزيوت كانت طاقات انتاجها تتزايد حتى وصلت الى حوالي 900 طن / يوم حالياً . قامت هذه الصناعة معتمدة على بذور زيتية محلية ، وبتزايد طاقات الانتاج وعجز المصادر المحلية من تأمين متطلباتها من الموارد الأولية تحولت الى استيراد البذور الزيتية ثم الى استيراد زيوت خام اهمها زيت النخيل وزيت عباد الشمس . وتشكل هذه المواد حوالي 79% من الكلفة الأساسية لانتاج هذه الزيوت في العراق ، تليها مواد التعبئة والتغليف وبنسبة 14% ثم الاجور وبنسبة 3.8% . اما الخدمات الادارية والتسويقية فتضيف لكلفة الانتاج ما يعادل 22% من الكلفة الأساسية وبالنسبة للامكانات المحلية فينتج في العراق ما يعادل (25) الف طن من البذور الزيتية سنوياً ، وهذه الكمية لا يمكنها ان تسد اكثر من 4% من حاجة هذه الصناعة للمواد الأولية . كما ان حوالي 10% فقط من هذا الانتاج يدخل في هذه الصناعة بسبب معوقات اقتصادية في الغالب . ويتزايد هذا الانتاج بنسبة متدنية حالياً هي بحدود 2% سنوياً . اما اهم البذور الزيتية المنتجة في العراق فهي بذور عباد الشمس وبذور القطن . وتمتد زرعها حالياً في المنطقتين الشمالية والوسطى من العراق بعد ان انحصرت من الجنوبية . وتعاني زراعة هذه المحاصيل من تدني معدل غلة الدونم منها ، كما تتصف بمحدودية المساحات المزروعة بها في المناطق التي حققت معدلاً جيداً في غلة الدونم فيها. تقوم على صناعة هذه الزيوت في العراق اربعة مصانع هي بيجي في الشمال والرشيدي والمؤمن في الوسط والمعتصم في الجنوب ، ويعتبر مصنع الرشيدي اكبر هذه المصانع واكثرها تكاملاً في خطوطه الانتاجية ، كما يعتبر مصنع المعتصم اكثرها كفاءة ، وقد كان لعدة عوامل دور في اختيار مواقع هذه المصانع ابرزها : السوق ، ومصادر الوقود والطاقة ، والارض ، والمياه ، والعمالة . فيما كان لعاملتي السياسة الحكومية والموارد الأولية ادواراً مؤثرة ايضاً في اختيار مواقع بعضها . تعاني هذه المصانع من مشاكل موقعية جراء الاختيار غي المناسب لموقعها ، منها محدودية مساحات الارض المتوفرة ، وقلة الايدي العاملة وصعوبة التزود بالوقود . ان طاقات انتاج هذه المصانع من الزيوت الغذائية حالياً لا تتناسب ومطالب المكناني عليها . كما ان اجمالي انتاج القطر منها يغطي حوالي 92% من حاجة القطر منها، ويتم سد النقص عن طريق الاستيراد . ورغم ذلك تعتبر هذه الصناعة من الصناعات المهمة في العراق